ناشطون يروون أساليب التعذيب وفيديوهات مهينة 2
شباب الاحتجاجات يتابعون الشأن السياسي 2
قصة ناشط تعرّض للاعتقال في الأنبار: اقتادوني إلى السرداب.. وبدأت الحفلة! 3

توزع مجاناً

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(115) السنة الاولى - الاثنين (2) آذار 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

طالبوا بإجراءات جادة ضد "قتلة المتظاهرين ومن أعطى الأوامر بالقتل والقمع"

حشود المتظاهرين "تزحف" صوب بغداد.. 8 محافظات تهتف ضد علاوي في موعد تكليفه

متابعة الاحتجاج

تظاهر آلاف في العاصمة بغداد بساحة التحرير والخلاني، التي استعاد المتظاهرون سيطرتهم عليها ليلة أمس الاول السبت بعد نحو ثلاثة أسابيع من هجوم لقوات الأمن أحرقت خلاله خيام المعتصمين وفضت تجمعاتهم فيها، بالتزامن مع استمرار اجتماعات القوى السياسية العراقية للتوصل إلى صيغة اتفاق حيال التصويت على حكومة رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي.

فيما اغلقت القوات الامنية، الاحد، مداخل المنطقة الخضراء في العاصمة بغداد، تزامنا مع موعد انطلاق التظاهرات الحاشدة التي دعا لها ناشطون من أغلب المحافظات العراقية.

وأفاد مراسلنا، بأن القوات الأمنية قامت بغلق مداخل المنطقة الخضراء وجسر السنك تحسباً من اقتحامها من قبل المتظاهرين، مما ادى إلى حصول اختناقات مرورية في شوارع بغداد.

وشارك متظاهرون من محافظات جنوبي ووسط العراق، وصلوا فجر امس الأحد إلى العاصمة بغداد، في التظاهرات، ونجحوا في الوصول إلى محيط مكتب رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي، في منطقة العلاوي، كما تجمع متظاهرون آخرون قدموا من محافظة ذي قار في ساحة الوثبة ودمشق، قبل أن ينسحبوا باتجاه ساحة التحرير بشكل منظم ومتفق عليه. وكان الناشط في تظاهرات محافظة ذي قار، الصيدلاني علاء الركابي، قد حدد، مواقع التظاهرات، وفق المبادرة التي أطلقها في وقت سابق.

وقال الركابي في رسالة وجهها إلى المتظاهرين، إن "تجمع المتظاهرين من محافظة ذي قار، صباح الأحد ١ آذار/ مارس، في العلاوي قرب مكتب رئيس الوزراء، وفي ساحة دمشق لمتظاهري محافظة بابل وكربلاء والنجف، وساحة الفارس العربي لمتظاهري محافظة واسط وميسان، وفي ساحة قحطان لمتظاهري محافظة الديوانية المثنى".

وأضاف، أن "اختيار مواقع التظاهر، أخذ بعين الاعتبار الابتعاد عن القوات الأمنية المكلفة بحماية المنطقة الخضراء تجنبًا لأي احتكاك ومنعًا لأي إصابات".

فيما تضمنت الرسالة دعوة ضمنية إلى أبناء العاصمة بغداد للانضمام، إلى متظاهري المحافظات في أي ساحة من الساحات المحددة.

وأكد الركابي أن "التظاهرة تبدأ الساعة الثامنة صباحًا وتنتهي الساعة الثالثة عصرًا، مشددًا على ضرورة "الالتزام بالسلمية وأقصى درجات ضبط النفس مهما قد يحصل من استفزاز من قبل أي جهة سواء في الطريق أو في مكان التظاهرة".

كما دعا الناشط، إلى التأكد من أن "الجميع يحمل هويته وتفتيش الجميع لضمان عدم وجود أي مندس قد يحمل سلاحًا ما، وتسجيل أسماء جميع الركاب في ورقة تخص كل باص".

ودعا أيضًا، إلى "الالتزام بالتواجد فقط ضمن الساحة المحددة لكل محافظة، بعد أن تم إبلاغ قيادة عمليات بغداد بها من أجل أن يقوموا بواجبهم الوطني بتأمين الحماية للمتظاهرين السلميين".

وقال الناشط في التظاهرة حارث الزبيدي، إن "تظاهرات اليوم مجرد رسالة أو عدة رسائل، منها قدرتنا على التنسيق بين المحافظات المنتفضة، وإمكانية تجميع أعداد كبيرة من المتظاهرين، فضلًا عن أن المطالب هي نفسها لكل المدن العراقية، سواء تلك المتعلقة برفض المحاصصة والطائفية والفساد ونهب المال العام، أو توفير عيش كريم لكل العراقيين وتحقيق دولة المواطنة لا دولة الطوائف".

وشدد الزبيدي على "سلمية التظاهرات"، وأن "هناك اتفاقاً عاماً بعدم الانجرار وراء محاولات الأجهزة الأمنية والجماعات المسلحة لوضعنا في منطقة العنف التي تريدها، لتكون حجة إضافية لها لمواصلة انتهاكاتها".

وردد المتظاهرون شعارات رافضة لتكليف علاوي، الذي يواجه ساعات حاسمة بشأن تمرير حكومته أو عدمه.

وتوافد مئات الطلاب الجامعيين في بغداد في مسيرات احتجاجية نحو ساحة التحرير، معبرين عن رفضهم علاوي والتدخل الإيراني في الشأن العراقي، واتجه المتظاهرون نحو ساحة التحرير مروراً بمبنى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

ساحات التظاهر في المحافظات الجنوبية هي الأخرى لم تخل من الاحتجاجات الرافضة لعلاوي، إذ خرج مئات المتظاهرين من أهالي محافظة واسط بتظاهرة بمركز المحافظة (مدينة الكوت)، معبرين عن إصرارهم على مواصلة التظاهر حتى تحقيق المطالب، وردد المتظاهرون هتافات "كوت وناصرية.. قافل على القضية.. خل تسمع أعدائي.. حقي أرجعة لية".

كذلك ردد المئات من أهالي الناصرية هتافات منددة بأحزاب السلطة، ومحاولاتها تمرير حكومة علاوي.

وخلال تظاهرة حاشدة لهم في ساحة الحبوبي، أكد المتظاهرون "استمرارهم في الاحتجاج حتى تحقيق المطالب المشروعة". وقطع المتظاهرون تقاطع البهو وسط مدينة الناصرية، وأحرقوا فيه الإطارات، على الرغم من محاولات الأمن منعهم.

وتزامنت التظاهرات الشعبية الواسعة، والتي دخلت اليوم شهرها السادس، مع موعد انعقاد جلسة البرلمان الاستثنائية، والتي يسعى رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي من خلالها إلى الحصول على نيل الثقة لحكومته، وسط شد وجذب سياسي ومحاولات علاوي إقناع الكتل الرافضة له، والحصول على دعمها، قبل أن تقرر رئاسة البرلمان تأجيلاً جديداً دون تحديد موعد.

في غضون ذلك، ما زال رئيس الوزراء المكلف وفريقه التفاوضي يواصلون مشاوراتهم مع قادة الكتل والقوى السياسية للتوصل إلى اتفاق.

تهديدات مستمرة لمنع التواجد في ساحات الاعتصام

□ غفران يونس

باتت يوميات تظاهرات تشرين الأول كأنها أيام حرب قاسية يتحدث عنها من يعيشها الآن بصورة استثنائية من المتظاهرين، يوميات يوثقها المتظاهرون كتجارب إنسانية يصعب التعبير عنها. قوة مفرطة جوبه بها المتظاهرون من قبل القوات الأمنية والميليشيات، متمثلة باستخدام الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع واختطاف الناشطين وقتل الصحافيين والتهديد المباشر لمن يدعم التظاهرات لوجستياً لإجبارهم على ترك الساحات، وتسمم بالأكل، وآخرها استخدام قنابل الصيد، كلها مشاهد أصبحت مألوفة لهذا الحراك الشعبي.

لا يكتمل تسجيل يوميات الحراك الشعبي من دون تدوين تجارب الاختطاف للمتظاهرين، تجارب تبدو أنها صماء من شدة قسوتها. ولا يمكن التمييز بين حالات الاختطاف والاعتقال التي يتعرض لها المتظاهرون، ففي الغالب تكون الجهات مجهولة وحالات الاعتقال تتم من دون أوامر قضائية ما يصعّب على ذوي المختطفين معرفة مصير أبنائهم وأماكن احتجازهم. وأشارت إحصاءات تم تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى أن عدد المختطفين منذ اليوم الأول من أكتوبر ٢٠١٩ بلغ ٧٩ بينهم أربع فتيات، وأطلق سراح ٢٢ منهم بينهم فتاة واحدة، أما أعداد المعتقلين فهو ٢٨٠٠ أطلق سراح معظمهم باستثناء ٣٨.

ويسرد المختطفون الذين تم إطلاقهم قصصاً مؤلمة وظروفاً صعبة لأيام قضوها خلف القضبان، ويكفي أن تتصفح هاشتاغ "المتظاهرون_تحت_التعذيب"، لينقلنا إلى قصص يصعب تصديقها للتعذيب الذي تعرضوا له، الكثيرون منهم اكتفوا بالصمت لعدم قدرتهم على استرجاع أيام الاختطاف، والخوف من تهديد الجهات المختطفة لهم في حال البوح بأي معلومات.

وحاول المدونون جمع تفاصيل مَن أفصح عن تجربته، طرق التعذيب يسردها بمرارة من عاش تفاصيلها، وتتمثل بالصعق بالكهرباء والتعليق بالسقف والاعتداء الجنسي والتهديد بقتل الأهل والإجبار على التوقيع على أوراق فارغة.

وفي ما يبدو أن حملة الاختطاف مستمرة ضد الناشطين، ويوضح المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب أن الجهات التي تقوم بعملية الخطف معروفة، ولكن أماكن المعتقلات غير معلومة، وإن كانت هناك تسريبات، فالجماعات المسلحة وبعض منتسبي الأجهزة غالباً ما تكون لديهم رغبة في الحصول على مبلغ مالي كبير، فيقومون بالاتصال بأهالي الضحايا للحصول على مبلغ من المال لقاء إخبارهم ببعض المعلومات. فالهدف مشترك بينهما وهو ابتزاز أهالي الضحايا، وثانياً ترهيب المتظاهرين سواء كانوا مواطنين عاديين أو ناشطين من أجل إخماد التظاهرات.

ويشير المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب أن الغرض من توثيق حالات الاختطاف والاعتقال التعسفي والقتل خارج القانون هو من أجل متابعة الجناة وتقديمهم إلى المحاكم المحلية والدولية.

أسلوب جديد استخدمته قوات مكافحة الشغب ضد المتظاهرين، وهو استخدم أسلحة الصيد ضد المتظاهرين، وهذه الأسلحة المخصصة لقتل الطيور والحيوانات، والتي تعرف بالعامية (الكسرية)، تحتوي على شظايا من الممكن أن تصيب أكثر من شخص في وقت واحد. ويوضح عزت رياض، مسؤول شعبة الإعلام فرع بغداد في جمعية الهلال الأحمر العراقية، أن المفرزة الطبية التي يعمل فيها تلقت حالات لمصابين بسبب استخدام أسلحة الصيد.

وأشار رياض إلى مقتل شخص بسبب أسلحة الصيد بعد تعرضه إلى (٦٠ قطعة) من المقذوفات الهوائية في جسمه والمعروفة بالعامية (بالصجم)، وأوضح أن هذا السلاح هو أخطر من الرصاص الحي، كونه يعرض الجسم لأكثر من إصابة في وقت واحد. وأفاد المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب في بيان بأن استخدام هذه الأسلحة يتعارض مع قرار مجلس النواب رقم (٥) لعام ٢٠١٤ عندما انضم العراق إلى اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر.

عدسة: محمود رؤوف

بالمكشوف

ذباب علاوي الالكتروني

■ علاء حسن

رئيس مجلس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي، استعان بفريق ذباب الكتروني قبل دخوله إلى القصر الجمهوري ، حشد عشرات الإعلاميين والمحللين السياسيين من الداخل والخارج ،ليتفوق على أسلافه بدعم حكومته المرتقبة بجيش نشره على جبهات التواصل الاجتماعي، مهمته الأساسية حرق البخور في الأجواء كريهة الرائحة.

علاوي سلم قيادة الجيش الالكتروني لمحلل سياسي مقيم في لندن ، أجاد دور المروج للحكومة الجديدة عبر ظهوره في فضائيات ، تعمل بمبدأ تلميع صور ومواقف الشخصيات والقوى السياسية مقابل دفع الأموال بالعملة الصعبة.

قائد جيش علاوي الالكتروني القادم من العاصمة البريطانية ، تحرك على إعلاميين وناشطين ومحللين سياسيين ، كانوا حتى وقت قريب ، يقاتلون بالنيابة عن مسؤولين وشخصيات سياسية ،وتقديراً لجهودهم في القضاء على الخصوم ،حصلوا على أوسمة الشجاعة المخصصة للذباب الالكتروني. الدعم اللوجستي لذباب علاوي الالكتروني ، تبرع بتوفيره سياسي من فئة رجال الأعمال، رفض شروط التحالف محمد الحلبوسي ، واصطف مع أسامة النجيفي ليضمن في المرحلة المقبلة" دوره الوطني" في طباعة مناهج وزارة التربية.

تمثيل المكونات في حكومة علاوي ، أحدث شرخاً في البيت الشيعي حين رفض تحالف الفتح الدخول الى جلسة مجلس النواب الخميس الماضي ليبعث برسالة الى زعيم سياسي ،أعلن مؤخراً أن جميع رؤساء الحكومات المتعاقبة خرجوا من معطفه. أما البيت السنّي المنقسم على نفسه فلجأ إلى خيار تعطيل التصويت على الكابينة الوزارية ،منتظراً حصته من الحقائب ،ومد خطوط التواصل مع البيت الكردي لبلورة موقف موحد، يخدم مصالح الطرفين ،ويعزز حضورهما في الحكومة الجديدة .

ارتدى علاوي مؤخراً فانيلة عداء طفر الموانع في مضمار مليء بالمطبات ، قبل سماع صفارة بداية السباق ، أعطى أوامره لقادة جيشه الالكتروني بإطلاق حملة موجهة لساحات التظاهر لتغيير قناعات المنتفضين ،والتخلي عن شعار رفض علاوي.

ساحات التظاهر متمسكة برفض علاوي، وهي على إطلاع كامل بتحركات ذبابه الالكتروني ، أما من يحاول مصادرة حق المنتفضين في استعادة وطنهم فستلاحقه فضيحة من العيار الثقيل

ناشطون يروون أساليب التعذيب وفيديوهات مهينة

□ متابعة الاحتجاج

مازالت حملات الخطف والتصفيات الممنهجة لناشطين في التظاهرات بالعراق مستمرة منذ الرابع من تشرين الثاني الماضي، ولعل آخرها قبل أيام قليلة.

كما أن ممارسات الترهيب والتهويل والضغط على الإعلاميين والمحامين والناشطين في ساحات التظاهر لم تتوقف.

ومنذ اندلاع الاحتجاجات قبل أكثر من أربعة أشهر لم تتراجع وتيرة الاغتيالات تحت أجنحة الظلام، "جزئياً" إلا مؤخراً، نتيجة الضغط الشعبي، ليحل محلها مسلسل الخطف والاعتقال وتخويف الناشطين، ما دفع العديد منهم إلى مدن شمالي العراق وخاصة أربيل والسليمانية.

فيديوهات مهينة

عن تلك القضية التي شغلت ساحات العراق، تحدّث ناشط، رفض الإفصاح عن اسمه لأسباب أمنية، قائلاً: "لا شك أن الخطف صعب جداً، لأنك إلى جانب الضرب والتعذيب، تهان ويتم تصويرك من قبل الخاطفين وأنت عار تماماً، ولاحقاً يعمدون إلى استخدام تلك المقاطع المهينة من أجل ابتزازك وثنيك عن المشاركة في التظاهرات".

وشهد العراق أول عمليات الخطف الممنهج في الرابع من تشرين الثاني، وطاولت حينها الناشطة، صبا المهداوي، التي أطلق سراحها بعد نحو 10 أيام تقريباً، لتبدأ بعد هذا التاريخ قصص مرعبة من الخطف والاعتقال والتهديد ناهيك عن حلق الرؤوس والضرب المبرح والسب والشتم والتعذيب بالأسلاك الكهربائية ووضع الإبر في الأظافر لردع الناشطين عن الوصول إلى الساحات، إضافة إلى الطعن بالسكاكين كما حصل مع المصور الحربي أحمد المهنا الذي قُتل طعناً .

إلى ذلك، قالت الناشطة المدنية والاعلامية آيات المرسومي التي نزلت إلى ساحة التحرير في بغداد منذ انطلاق التظاهرات، إنها تعرضت للكثير من المضايقات والتهديدات ورأت وسمعت عن عمليات الخطف والقتل. وأضافت: "الناشطون يتعرضون لأبشع أنواع التعذيب ببنادق الصيد المخصصة لصيد الحيوانات والطيور".

كما تحدّثت عن تعرضها للمحاربة بلقمة عيشها، لمجرد مشاركتها في التظاهرات، قائلة: "عند انطلاق الحراك كنت أعمل في قناة محلية من ضمن اتحاد الإذاعات الإسلامية المرتبطة بإيران، لكن بمجرد انضمامي لشبان بلادي المطالبين بحقوقنا البديهية ومحاسبة الطبقة السياسية، أنهت تلك القناة خدماتي وفُصلت من العمل، كما أنهت إذاعة محلية عملها لنفس السبب، دون إعطائي حقوقي."

بدوره، تحدّث "مثنى عن خطة خطف ممنهجة تنفذها "الأجهزة الأمنية والفصائل المسلحة الموالية لإيران التي تتبع الحشد الشعبي"، بحسب تعبيره.

ورأى أن تلك الخطة تنفذ في بغداد والمحافظات الوسطى والجنوبية عبر عمليات الترهيب والتصوير بأوضاع مهينة بهدف ترهيب الناشطين وحثهم على ترك ساحات التظاهر.

إلى ذلك، قالت الناشطة العراقية، نورا إنها أطلقت مع مجموعة من الفتيات حملة لحث العراقيات على الوقوف بوجه تلك التهديدات والطعن بالشرف والسب على مواقع التواصل الاجتماعي والذهاب للقضاء ورد الاعتبار.

وعن التهديدات التي تعرضت لها، أشارت القيسي إلى حملة مسيئة طاولتها على مواقع التواصل، حيث نشرت صورها مع تعليقات بذيئة، وطعنت في شرفها، كما تلقت تهديدات بالقتل.

من جهته، حمل الناشط سجاد الكعبي الحكومة العراقية مسؤولية عدم التحقيق بجدية في ملف الخطف، أو توقيف أي متهم، متسائلاً: "لماذا لم تفصح الحكومة عن الجهات المتورطة، وهل هي على ارتباط بميليشيات موالية".

وتابع: كيف لم تتوصل الحكومة إلى أي خيط وهناك كاميرات وثقت العديد من حالات الخطف هذه، منها خطف المحامي علي جاسب الهليجي في محافظة ميسان من قبل امرأة استدرجته، فخطفه ملثمون مسلحون كانوا يركبون سيارتين سوداء اللون.

يُشار إلى أن علي جاسب الهليجي هو ناشط سياسي ومحام اختفى منذ 8 تشرين الأول، ولا يزال مصيره مجهولاً، بحسب بيان، نقابة المحامين العراقيين .

بدوره، تحدث الناشط العراق حسن الكناني عن تجربته، قائلاً: "في إحدى التظاهرات، لاحقتني مجموعة من المنتمين للتيار الصدري إلى أن وصلت إلى مطعم في ساحة الوثبة، حيث اختبأت، ثم قام صاحب المطعم بإخراجي من باب خلفي، حيث هربت بعيداً من الخاطفين".

أمام حالات الخطف المتكررة هذه، تعهدت الحكومة مراراً بملاحقة المسؤولين، دون نتائج، مكتفية بالتحدث عن "طرف ثالث"، في حين يتمسك عدد من الناشطين باتهام مسلحين وملثمين من الفصائل المقربة من إيران بالوقوف وراء عمليات الترويع والترهيب هذه وتكميم الأفواه.

إلى ذلك، يواجه ناشطون وصحافيون ومدونون عراقيون حملات ممنهجة من صفحات ممولة من الأحزاب، فضلاً عن سيل من الاتهامات بالعمل لدول إقليمية، وللسفارة الأميركية كما تصلهم عشرات التهديدات يومياً من خلال حسابات على الإنترنت مجهولة الهوية، يشتبه بارتباط أصحابها بفصائل مدعومة من إيران.

أمام عجز الحكومة والجهات المعنية ، لا ينفك الملثمون يفتكون بالناشطين.

ولا يزال الناشطون يتمسكون بمطالبهم، رافضين المساومة أو التراجع.

في حين يقبع "الملثم" آمناً في كنف حزب الذي سعى جاهداً إلى بسط سلطته وظله على ساحات التظاهر.

وفي هذا السياق، اعتبر المحلل السياسي والستراتيجي، هشام الهاشمي، في تعليقات سابقة أن الملثم يعمل على بسط سيطرة الأحزاب الفاسدة على ساحات التظاهر، واستعراض إمكانياتها في القنص خلافاً للقانون في تحد للمجتمع والسلمية، معتبراً أن العنف لدى الملثم تحول إلى مصدر لكسب الولاء الحزبي والديني، حيث ترتبط ترقياتهم الأمنية باستمرار العنف ضد المعارضين.

يذكر أن 79 حالة اختطاف سجلت في العراق منذ انطلاق الاحتجاجات في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وأطلق سراح 22 فقط من المختطفين، بينهم فتاة واحدة، بحسب آخر إحصاء لمفوضية حقوق الإنسان العراقية.

في حين قتل أكثر من 600 شخص بينهم 17 منتسباً أمنياً وأصيب ما يقارب الـ 30 ألفاً آخرين، خلال أعمال العنف التي رافقت تلك الاحتجاجات الشعبية.

شباب الاحتجاجات يتابعون الشأن السياسي

□ كرم سعدي

الأسباب التي دفعت الشباب العراقيين للنزول إلى الشارع هي نفسها التي دفعتهم إلى أن يصيروا أكثر اهتماماً بالشأن السياسي. هدفهم اليوم تحقيق مطالبهم والنضال من أجل حقوقهم، لكنهم لم يكونوا كذلك أظهرت التظاهرات التي يشهدها العراق منذ أكتوبر/تشرين الأوّل الماضي اهتماماً بالسياسة لدى الشباب والمراهقين. وصاروا معنيين أكثر بمتابعة الشؤون السياسية لمعرفة التوجهات السياسية والحزبية، الأمر الذي لم يكن يثير اهتماماتهم من قبل. هذا ما يقوله أهالي شبان ومراهقين كان أبناؤهم يهتمون بمتابعة شؤون أخرى بعيداً عن السياسة، كالفرق الرياضية والاستماع إلى الأغنيات والانشغال بالألعاب الإلكترونية ومتابعة مواقع التواصل الاجتماعي.

هذا التحول جعل الأهل أكثر اهتماماً بمتابعة تفاصيل دقيقة تتعلق بسير التظاهرات والتعرف على ما يطرحه المتظاهرون وردود الفعل المتبادلة بينهم وبين الجهات السياسية، كما يؤكد البعض لـ"الاحتجاج"، من بينهم سليمان السعيدي. ويقول إنّه صار يستمع إلى آراء المتظاهرين، ويتابع حسابات البعض على وسائل التواصل الاجتماعي، ليفهم التحول الذي طرأ على أبنائه وبناته.

ويوضح أن ولديه (20 و13 عاماً)، وبناته الثلاث (18 و17 و15 عاماً)، باتوا يتمتعون بثقافة سياسية "لا يمكن تجاهلها، كما أنها تثير إعجابي"، مؤكداً أنه أصبح يحرص كثيراً على أن يستمع إليهم ويحاورهم في المواضيع السياسية التي تطرأ على الساحة في البلاد. ويقول: "لم يكن لديهم اهتمام بالسياسة قبل ثورة تشرين (تظاهرات أكتوبر/ تشرين الأول الماضي). وكان اهتمام أولادي ينصب على متابعة مباريات كرة القدم، وكانوا متعصبين لفرق رياضية عالمية، علماً أن جل اهتمام بناتي كان متابعة الأزياء والمشاهير على وسائل التواصل الاجتماعي".

يشار إلى أنه كان للتظاهرات المستمرة منذ أكثر من أربعة أشهر تأثير كبير في الشارع العراقي، فضلاً عن تأثيراتها الكبيرة على الواقع السياسي والحكومة في البلاد. فقد أجبر المتظاهرون رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي على تقديم استقالته، كما لم تنجح القوات الأمنية في إنهاء التظاهرات على الرغم من اعتماد القمع بشكل غير مسبوق من خلال استخدام الرصاص الحي، ما تسبب في مقتل أكثر من 650 متظاهراً وإصابة نحو 26 ألفاً آخرين.

وكسب المتظاهرون بصمودهم الرأي العام المحلي والعربي والعالمي، وكان لمشاركة الفتيات بشكل فاعل وتقديمهن الدعم الخدماتي والطبي أثر كبير في كسب تعاطف محلي تسبب في زيادة زخم التظاهرات ودعمها. ويقول نجيب الواسطي إنه يصمت لفترة طويلة وهو يستمع إلى حديث ابنته الطالبة الجامعية التي تواصل مشاركتها في التظاهرات، وقد تعرضت أكثر من مرة للإغماء بسبب تنشقها الغازات المسيلة للدموع التي تطلقها القوات الأمنية في محاولة لقمع التظاهرات.

ويقول نجيب إنه ما زال يعيش صدمة بسبب تغيّر طريقة تفكير ابنته وطرح آرائها وانتقاداتها للعملية السياسية في البلاد، مضيفاً أنها "تتحدث عن الانتخابات وطريقة توزيع المقاعد النيابية التي تعتمدها الكتل السياسية بشكل تعتبره سرقة لأصوات العراقيين، وتبهرني بمعلومات غزيرة حول الأحزاب الحاكمة والشخصيات السياسية التي تدير البلاد والتدخلات الخارجية في الشأن الداخلي".

يتابع: "ليس هذا فقط، بل إنها تتحدث عن حلول علمية وخطط قصيرة المدى وأخرى بعيدة المدى للنهوض بالبلاد، وتستشهد بنظريات اقتصادية وسياسية وآراء سياسيين أجانب وكتاب ومحللين". ويسأل: "أنا المتابع الجيد للشأن السياسي المحلي والإقليمي والدولي لا أستطيع في كثير من الأحيان مجاراة ابنتي التي ما زالت في المرحلة الثانية من الدراسة الجامعية، ولم تكن من قبل تهتم بالسياسة بل تنزعج منها، وكانت جل اهتماماتها تنصب في متابعة المسلسلات عبر الشاشات الفضائية".

ولا يتحدث الآباء فقط عن تغيّر يعتبرونه إيجابياً في سلوك أبنائهم، وقد أصبحوا أكثر اهتماماً بشؤون وطنهم. تقول ابتسام الفراتي، وهي موظفة في وزارة التربية والتعليم، إنها تتوجه باستمرار إلى ساحة التظاهر لأن أبناءها وأبناء أقربائها يشاركون في هذه التظاهرات.

تضيف: "اهتمام أبنائنا وبناتنا بالتظاهرات ومشاركتهم فيها وحديثهم ونقاشاتهم المستمرة حول الواقع السياسي أثر كثيراً فينا. أتحدث عن أقاربي وجيراني أيضاً. بالنسبة إلي، لم أكن من المهتمين بالسياسة، بل إنني لم أشارك في الانتخابات التي جرت في البلاد. لكنني اليوم، وبسبب أبنائي الصغار (16 و15 و13 عاماً)، أصبحت أطلع على الواقع السياسي". وتقول: "المثير للدهشة أن ولدي وابنتاي لم يكن لديهم اهتمامات سياسية أيضاً. كان جل ما يستحوذ على اهتمامهم هو الألعاب الإلكترونية عبر الهاتف أو جهاز الكمبيوتر".

ويذكر أن "الشباب الذين لم يشهدوا على فترة الحرب الطائفية (2005 . 2009)، لم يعد يقنعهم الخطاب الطائفي وعمليات التخويف بين مختلف الطوائف، حين يرون أحزاب السلطة غارقة بفسادها فيما البلد غارق في الفقر".

عدسة: محمود رؤوف

قصة ناشط تعرّض للاعتقال في الأنبار: اقتادوني إلى السرداب.. وبدأت الحفلة!

□ سنار حسن

منذ مطلع تشرين الأول ، اعتقل مئات الأشخاص على خلفية صلتهم بالاحتجاجات أو المشاركة فيها والدعوة إليها، وفق بيانات رسمية، وقد تعرض غالبيتهم للضغط أو "التعذيب"، أو اضطروا إلى التوقيع على تعهدات بعدم المشاركة في التظاهرات.

من بين أولئك المعتقلين غيث الهيتي، وهو ناشط من محافظة الأنبار، حيث داهمت منزله قوة أمنية إثر تدوينة كتبها عبر حسابه في فيسبوك، دعا من خلالها شبان محافظته إلى المشاركة في الاحتجاجات.

يقول الهيتي، الذي شارك في تظاهرات سابقة، إن "الاحتجاجات أمر لابد منه لتصحيح مسار العملية السياسية والدفع نحو القضاء على الفساد"، مؤكداً أن "الثقة بالحركة الشبابية الراهنة وقدرتها على التأثير والتغيير دفعه إلى الدعوة إلى المشاركة فيها".

يدرك الهيتي، "الوضع الأمني الحساس التي تمر به محافظته"، على حد تعبيره، موضحاً أن الدعوة كانت موجهة إلى شبان المحافظة للمشاركة في تظاهرات العاصمة بغداد، ولم تكن تنطوي على أي مخالفة قانونية.

اعتقل الشاب الأنباري منتصف شهر تشرين الأول، على يد قوة من مديرية الاستخبارات ومكافحة الإرهاب، دون أمر قضائي، وفق ما يؤكد، مشيراً إلى أن "القوة نقلته إلى مديرية الاستخبارات في مدينة الرمادي، مركز محافظة الأنبار (١١٠ كم غرب بغداد)، قبل أن تحتجزه في مديرية الاستخبارات العامة في المحافظة".

واجه الناشط جملة من الاتهامات من بينها الانتماء إلى تنظيم "داعش" وحزب البعث والتحريض ضد الدولة، وتعرض لـ "التعذيب" على مدى أيام، دون أن يتمكن من الاتصال بأسرته أو تعيين محام للدفاع عنه.

يقول الهيتي "وجهوا لي الكثير من الأسئلة والتهم، كانت غير منطقية. علقوني من يديّ وضربوني وقد صوروا كل ذلك، ثم منعوا عني الطعام واحتجزوني مع معتقلين مصابين بمرض السل الرئوي".

ويضيف، "كانت الأيام تمر ثقيلة جداً، اقتادوني يوماً إلى غرفة تحت الأرض، ثم بدأوا حفلة تعذيب انتهت بإلقائي في أحد الحمامات القذرة".

كان الهيتي شاهداً على "عمليات تعذيب تعرض لها مراهقون وكبار سن"، والذين تتعلق تهم أغلبهم بـ"الإرهاب"، داخل مركز الاعتقال. يقول الناشط الأنباري، إن "رجلاً كبيراً في السن توفي تحت التعذيب، ولم تسلم جثته إلى ذويه حتى الآن".

يتهم غيث الهيتي، سياسياً "كبيراً" بإصدار أمر اعتقاله، بعد انتقادات وجهها الهيتي إليه، فيما يؤكد أن "الحراك الاحتجاجي لن يتوقف على الرغم من عمليات القتل والتعذيب والاختطاف، بل وحتى إن أغلقت ساحات الاعتصام، حيث تحول الحراك إلى وعي سيقود في النهاية إلى طرد الفاسدين وتصحيح مسار البلاد".

وتحدثنا إلى شبان آخرين قاسوا تجربة الاعتقال لأسباب تتعلق بالاحتجاجات.

يقول أحدهم مشترطًا عدم ذكر اسمه، إن "التهم التي وجهت إلينا كانت ملفقة، لكننا اضطررنا إلى الاعتراف بها تحت التعذيب".

فيما يقول (ح. ك)، وهو متظاهر اعتقل لعدة أيام في بغداد، إن "القاضي رفض الاستماع إليه بعد أن قضى أياماً تحت التعذيب، بل وأجبره على توقيع أوراق لم يطلع على محتواها، قبل أن يفرج عنه بكفالة مالية".

وما تزال مراكز الاحتجاز في بغداد وعدد من المحافظات تضم العشرات من المعتقلين لأسباب تتعلق بالاحتجاجات، وفق شهادات عدد من الشبان الذين تعرضوا للاعتقال.

ماذا سيعني منح الثقة أو حجبها غداً..؟!

■ فارس كمال نظمي

لا أظن أن ثمة فرق جوهري بين منح الثقة البرلمانية غداً للكابينة الوزارية المقترحة وبين عدم منحها أو أي احتمال تسويفي آخر، إذا أخذنا بالحسبان أن رئيس الوزراء المكلف يمثل لحظة سياسية هلامية منفصمة عن القديم والجديد معاً سواء حظي بالثقة أم بالخذلان.

هي لحظة بلهاء حد الهشاشة، تتصل بعوالم الاستخارة الغيبية التي جاءت به، أكثر منها اتصالاً برياح الواقع السياسي التي تهب بعيداً عن سفينة السلطة المثقوبة. إنه يقف وحيداً خارج الزمن السياسي يمارس الإنكار والتلهية والتمني، إذ لا يريد الإقرار أن تخلي الداعمين له – حتى إذا نال "الثقة" – سيكون أسرع من تخليهم عن سلفه.

إن المحصلة الاستقرائية لعقم العلاقة بين السلطة والجمهور تؤكد أن السلطة بشقيها الدولتي وما دون الدولتي، تبدو عاجزة لحد الآن – مع علاوي أو غيره- عن إيجاد مخرج دستوري وسياسي متماسك لتنظيم عملية التحول السلمي والعقلاني من العملية السياسية القائمة على التفتيت الإثنو-طائفي إلى عملية سياسية تراعي مبادئ المواطنة والعدالة والحكم الرشيد.

كما إن طاقة الحراك الاحتجاجي المستميتة لإنجاز التغيير السياسي الجذري تبدو مفتقرة في اللحظة الحالية إلى تنظيم سياسي قيادي أو جبهة سياسية برؤية موحدة وهوية مُنجَزة تستند إلى قاعدة اجتماعية كفوءة ذات مهارات إدارية وفنية تمهد الطريق نحو إنجاز التغيير المرتجى سواء انتخابياً أو راديكالياً.

أمام هذا العجز السلطوي والافتقار الشعبي، يبدو – دون جزم- كما لو أن الخيار الآخر الأكثر ترجيحاً، أن يمرّ هذا الفعل الاحتجاجي – الذي أعلن شرعيته- بأدوار استحالة معقدة تعيد إنتاجه في مراحل قادمة بصيغ تنظيمية ذات إطار أيديولوجي منهجي، غالباً ما سيكون راديكالياً متطرفاً ما دامت احتمالات الإصلاح غائبة كلياً عن إرادة النظام السياسي الغارق في عجزه الوظيفي وموته السريري.

وعندها قد يتجه الحدث إلى فراغ دستوري أو ثوري غير محدد المعالم، ما يؤدي إلى استهلاك الزمن على نحو متسارع من الروزنامة السياسية، فيعجّل بدفع المواجهة عنفياً نحو نهايات مريرة سائلة وسائبة قد لا يستطيع أي طرف التحكّم بها..!

إجراءات وقائية من فيروس كورونا في ساحات الاحتجاج

□زيد سالم

بالترافق مع تسجيل إصابات بفيروس كورونا الجديد في العراق، أطلق المحتجون الأسبوع الماضي، حملة إعلامية إرشادية وتوعوية بخصوصه، ودعوا إلى وضع الكمامات، والالتزام بتعليمات وزارة الصحة، عبر استخدام المطهرات وعدم الاحتكاك مع الغرباء، والتقليل من العناق والقبلات، وهي عادة عراقية للترحيب.

الحملة انطلقت بوسم "إلبس كمامة" وتهدف إلى منع انتشار الفيروس بين العراقيين عموماً، والمتظاهرين خصوصاً. يأتي هذا في ظل استمرار إعلان المستشفيات العراقية عن استقبال عشرات الحالات المشتبه بإصابتها بالفيروس. وأعلنت مديرية الدفاع المدني في العاصمة بغداد، الجمعة الماضية، المباشرة بتطهير وتعقيم جدران طوابق المطعم التركي، أو ما يطلق عليه "جبل أحد المتظاهرين" في ساحة التحرير، للوقاية من احتمالات تفشيه. وذكرت المديرية في بيان أنّ "هذا العمل يأتي ضمن سلسلة أعمال باشرت فيها مديرية الدفاع المدني لتطهير جدران وباحات المراقد والأسواق التجارية والمولات والجامعات والكليات والمساجد في عموم المحافظات، خصوصاً التي سجلت حالات إصابة".

من جهته، رأى زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أنّ التجمعات مثل التظاهرات والاعتصامات تزيد من انتشار الفيروس. جاء ذلك في تغريدة للصدر على موقع "تويتر" قال فيها إنّ "التجمعات الدينية كصلوات الجماعة والجمعة والزيارات وما شاكلها تزيد من الضرر الصحي، كما أنّ التجمعات الأخرى كالتظاهرات والاعتصامات والملاعب والأسواق المكتظة تزيد من المرض المتفشي الذي يكاد أن يصنف وباء".

في السياق، يقول المتظاهر والناشط مصطفى حميد إنّ "المتظاهرين اتفقوا من خلال اجتماعاتهم داخل خيم الاعتصامات في ساحة التحرير، على أهمية الاعتماد على إجراءات الوقاية من الفيروس، كونه بات خطراً يُهدد العراق والعالم أجمع". يوضح أنّ "التبرعات للمتظاهرين مستمرة من قبل التجار ورجال الأعمال، من الكمامات والمطهرات، من أجل ضمان سلامتهم. وحتى الآن لم تشهد الساحات أيّ انسحاب بسبب المخاوف التي تبثها وسائل الإعلام". ويلفت إلى أنّ "بعض الجهات السياسية التي فشلت في السيطرة أو إنهاء الاحتجاجات بالقوة، تستغل فيروس كورونا لنشر الرعب والخوف بين صفوف المحتجين باعتبارهم مهددين بالإصابة". يشير إلى أنّ "هذه الطريقة تدل على إفلاس هذه الجهات السياسية، واتفق المحتجون على الاستمرار باحتجاجاتهم الرافضة للتشكيلة الوزارية التي يعمل على تحقيقها رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي، وبقية المطالب التي ما زالت ثابتة منذ الأول من تشرين الأول الماضي".

من جهته، يؤكد الناشط من محافظة ذي قار، علاء الركابي، أنّ "الإجراء الحكومي الصحيح، ليس بتعطيل الجامعات وإغلاق الأسواق ولا بنشر شائعات من قبيل أنّ التظاهرات قرب المنطقة الخضراء ببغداد، يمكن أن تسهم في نقل المرض، فهذا استخدام رخيص لترويع الشعب وتفكيك التظاهرات". يوضح أنّ "المتظاهرين يستخدمون إجراءات بسيطة مثل وضع الكمامة والمناديل الورقية على الأنف والفم وتعقيم اليدين باستمرار مع تجنب المصافحة".

في السياق، أكد المتحدث باسم وزارة الصحة سيف البدر، تسجيل حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا في كركوك لرجل يبلغ من العمر ٥١ عاماً كان قد عاد للعراق من إيران في وقت سابق، مضيفاً في بيان: "تمت متابعته من قبل مفارز وزارة الصحة وأخذت العيّنات منه لإجراء الفحوص المخبرية المطلوبة بعد الحجر عليه". تابع: "تبين أنّ نتيجة الفحوصات المخبرية موجبة وهو حالياً في أحد المستشفيات الخاصة لمتابعة وضعه الصحي"، مشيراً إلى اتخاذ الإجراءات المطلوبة كافة للتعامل مع الحالة بحسب اللوائح الصحية العالمية.

ايلاف احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(115) السنة الاولى - الاثنين (2) آذار 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

المد الطلابي يرفع شعار "سلمية حتى تحقيق المطالب"

عامر مؤيد

يواصل متظاهرو العراق خطواتهم التصعيدية لاجبار الكتل المتنفذة على الرضوخ لمطالبهم التي خرجوا لاجلها منذ تشرين الاول الماضي.
محتجو المحافظات تواجدوا يوم امس في العاصمة بغداد وتظاهروا في منطقة العلاوي حيث مركز الحكومة العراقية.
التظاهرة التي نظمتها المحافظات لم تقتصر على منطقة العلاوي بل كانوا في ساحة التحرير التي امتلأت باعداد كبيرة.
المد الطلابي لم يخذل المحتجين وكانوا على العهد حيث دخلت مسيرة طلابية كبيرة الى ساحة التحرير مرورا بوزارة التعليم العالي.
المسيرة الطلابية كانت على قسمين احدهما في الرصافة والآخر في الكرخ دعما لاحتجاج المحافظات العراقية في منطقة العلاوي.
د.ستار عواد- صحفي ومحتج يقول في حديثه لـ(الاحتجاج) ان خطوة قدوم المحافظات هي خطوة تصعيدية كبيرة هدفها وضع حد لتهاون الكتل السياسية واستخفافها بمطالب المتظاهرين.
وبين ان هذه الخطوة جاءت بالتزامن مع موعد انعقاد جلسة مجلس النواب لتمرير محمد توفيق علاوي.
واضاف ان تواجد المحافظات في بغداد مكان القرار السياسي سينفع الاحتجاج وسيحاصر الكتل والاحزاب ويجبرها على مزيد من التنازلات.
وحول ما ستنتجه هذه الخطوة من مواقف تصعيدية يعتقد عواد انه ستكون هناك اعتصامات امام بوابة الخضراء من جهة الكرخ.
وزاد انه لا مبرر لرجوع المحتجين لبغداد ما لم ترفض الكتل علاوي واختيار بديل مستقل يكون مقبولا بالنسبة للمتظاهرين، اما عن الاحزاب السياسية فما زالت لا تبالي بما يحصل لمستقبل البلاد وبالتالي ستضطر الى الخضوع لارادة الجماهير.
ناشطو العاصمة بغداد استقبلوا القادمين من مختلف المحافظات العراقية والذين جاؤوا على شكل دفعات حيث وصل جزء منهم ليل اول امس وآخرون فجر امس.
ويؤكد عبد الرحمن الغزالي- احد محتجي وناشطي العاصمة في حديثه لـ(الاحتجاج) ان المتظاهرين في ساحة التحرير كعادتهم استقبلوا باقي متظاهري ساحات الاحتجاج، كون الساحة متاحة للجميع.
واضاف ان البعض شكك بنوايا بعض الأحزاب من استغلال هذه التظاهرة كوسيلة ضغط من قبل أطراف سياسية تحاول تمرير حكومة المكلف محمد توفيق علاوي، سيما وأن جلسة البرلمان اليوم تمثل فرصة أخيرة لمهلة التكليف، لكن مع ذلك شارك متظاهرو بغداد رفقة أخوتهم من باقي الساحات في التظاهرة بالرغم من حالة التوجّس المشروعة التي ترافق هذه الخطوة.
واشار الى ان بقاء المتظاهرين من عدمه تحدده الخطوة السياسية لأحزاب السلطة التي تسعى لأخذ حصصها الوزارية من حكومة علاوي، متناسية الآف الضحايا من المتظاهرين.
وذكر ان "التصعيد من بغداد ما هو إلا استنزاف للقوى إن بقي بشكله الحالي، وشخصياً أرى الخطوة التصعيدية يجب أن تكون سياسية بحتة، لا على مستوى الشارع".
وقامت القوات الامنية، امس الاحد، بالانتشار بشكل كثيف وإغلاق عدة طرق مؤدية الى المنطقة الخضراء وسط بغداد بالإضافة الى اغلاق ساحة الطابقين ضمن منطقة الجادرية وقامت ايضا بإغلاق الجسر المعلق وبعض الطرق.

أسبريسو

الضمير، لا جواز السفر!

■ علي وجيه

في إطار التعاطي مع الشأن العام، تكتشف أنك تقضي أغلب وقتك بتوضيح الواضح، وشرح المعروف، حتى اختلف العراقيون بالبديهيّات، دون الوصول إلى معضلة أصلاً ليختلفوا بشأنها، فكلّ قضية عملاقة كفيلة بأن تُختصر بشأن صغير، هامشيّ، وربّما تافه، يُلهي الجميع عن الموضوع الفعليّ الكبير.
ولعلّ من أبرز ما حدث، هو إشاعة موضوعة "مزدوجيْ الجنسية"، وهي موضوعة لم تنطفئ منذ مدّة طويلة، يُلوّح فيها ضد مَن يحمل جنسيةً أخرى، أيّاً كان، ووفق أيّ منهج سار في حياته.
ولا يتم الاستغراب بهذه الطّريقة من الكنديين مثلاً تجاه بعض أفراد شعبهم، وإنما من بلدٍ ما زال يحصلُ على مرتبة ثاني أسوأ جواز سفرٍ في العالم، بعد الأفغانيّ، الذي من المؤكد أنه سيتنفس ويتجاوزنا بعد عودة المياه بين الولايات المتحدة وتنظيم طالبان الإرهابي! فالجواز الذي لا يُدخلُكَ إلاّ لبلدانٍ مجاورة ومحدودة، ويقوم بوصمك بالشبهة حتى إن كان دبلوماسياً، يجب أن يُقدّس، وأن لا يُحصل على جواز سواه للتنقّل!
وليس هذا فحسب، بل أنّ المُحاسَبين يقفون للمحاسبة بأثر رجعيّ، خصوصاً مع زمن المعارضة، الذي كانت فيه كل سفارة عراقية عبارة عن بؤرة اغتيالات ومضايقات للمعارضين، وهكذا تمّ اختزال المرء بجوازه، والمتظاهر بطلب أن لا يتولى سياسيّ مزدوجُ الجنسية منصباً داخل العراق!
القضية ليست الجواز، ولا الجنسيّة الثانية، الأمر متعلق بذات السياسيّ، وطريقته بإدارة الوضع، ولعلّنا نعرف أن سرطانات عديدة تفتكُ بالعراق وهي لا تمتلكُ سوى الجنسية العراقية، وأن مسؤولين فاسدين كباراً لا يمتلكون سواها، لكنهم قضموا الميارات وهربوا الى خارج البلاد، فما عاد التنقّل صعباً، مع وجود مليارات، وصارت تركيا ولبنان والخليج وبلدان أوروبا الشرقية مرتعاً لكثير من الفاسدين، الذين لا يحتاجون إلاّ لجوازهم العراقي، ورصيد كبير للوصول إلى ذلك البلد والعيش باسترخاء فيه!
إن هذه المشكلة هي استمرار لعقدة عراقيي الداخل والخارج، التي مارسها ضحايا صدّام ضد بعضهم، وانسحبت على نواحٍ حياتيّة كبيرة، لعلّ من أبرزها حتى الجانب الأدبيّ والسياسي، رغم أن الطرفين كانا يعانيان، رغم اتهام بعضهما، هناك من قبيحي الوجوه والقلوب من اتهموا الباقين في العراق بأنهم كانوا صداميين، وهناك مَن يتهم من اقتُلِعَ من بلاده وتم رميُهُ على الحدود، أو هرب بجلده، بأنه كان متنعماً بخير الغرب الكافر والشرق المؤمن!
إن هذه العقدة، ستُبعد كثيراً من الاختصاصات والخبرات التي يحتاجها هذا البلدُ المبتلى، فانحدار التعليم منذ ثمانينيات القرن الماضي حتى الآن، لا يجعلُ الكوادر الداخلية متطورة مثل القادمين من الخارج، وهذا أمر بلا عاطفة وبلا مُزايدة، والمعيارُ الذي من الممكن الحديث فيه هو أنّ فلاناً ذو اختصاص، ونزيه، إن كان ذا جنسية أخرى أو لا، وفلاناً سارق ولا يفقهُ شيئاً، إن كان بجنسية واحدة أو مزدوجها.
حرف العيون عن المواضيع الأساسية يكاد يكون هو السمة الأبرز في الشأن العام العراقي، الذي ظلّ مشغولاً بالحوشيّ من التفاصيل، دون الالتزام ولو لمرّة واحدة بتفكير ناضج يُمكن أن يؤدي لنتيجة وحلول، في حين تتفاقم المشاكل بشكلٍ عنقوديّ.
لا أتصوّر أن هناك، في الوقت ذاته، نزعة لسلخ مواطن من وطنيّته كما يحدثُ في العراق، وفي كل الأزمان، وكأن البلاد سروال داخلي، يمكن لأي أحد أن يخلعه، أو يتنازل عنه، أو يسمح لنفسه أن يزيله عن الآخرين، وبعيداً عن كون هذه النزعة قليلة مروءة، وقليلة خُلق، فإنها تبطّئ أي عملية لحلّ الأوضاع، تلك التي يبدو أنها لن تحظى بحلّ أبداً.
ما تزال النكتة الأكبر، هي أنّ صدام حسين لم يمتلك سوى الجنسية العراقية، ورفعة الجادرجي، المعماري الذي رصّع بغداد بأجمل بناياتها، بريطانيّ الجنسية!

"الصبي" حميد .. يواجه الواقع الأليم بحب الوطن

□ متابعة الاحتجاج

يعتز فتى الناصرية حميد صالح بكونه أصبح كبيراً، وأنه يشارك بفاعلية في التظاهرات التي تشهدها محافظة ذي قار منذ انطلاقها حتى الآن، ويعتقد العديد من أصدقائه أنه يرتدي الغترة «الشماغ» والعقال، كأي رجل كبير، بدلاً من الملابس المدرسية لإثبات شخصيته، فيما ينفي حميد ذلك، ويعلل ارتداءه الزي التقليدي للرجال بأن هذا الزيّ له رمزيته لدى أبناء الناصرية، وأنه لم يكن يحب التعامل معه كطالب في مرحلة الدراسة المتوسطة بمدينة الناصرية، وإنما كمتظاهر ومعتصم في ساحة الحبوبي. يقول حميد إنه ليس أصغر متظاهر ومعتصم في انتفاضة أكتوبر، فهناك من هم أصغر منه سناً في ساحة التحرير ببغداد، وساحات المحافظات المنتفضة الأخرى، إلا أنه لا يعير للعمر اهتماما، وفي رأيه أن الصغار والشباب وحتى الكبار "يكبرون بحبهم للعراق"، وبخلاف ذلك يكونون صغاراً مهما بلغت أعمارهم.
في الحديث مع فتى الناصرية، ينزل الكمامة التي يضعها على أنفه للوقاية من الغازات المسيلة للدموع والدخانيات، إلى رقبته، ليكون كلامه واضحاً، فيما تتدلى من الرقبة عبوة المحلول الذي يستخدم لغسل العيون عند التعرّض للغازات، والتي استعملها مرات عدة، لإسعاف المتظاهرين في حالات الاشتباك مع قوات الشغب والميليشيات.

الوطن هو الأهم

يقول حميد إنه متفوق في الدراسة، ويطمح إلى أن يكون طبيباً في المستقبل، لكنه حالياً يفضّل ساحة التظاهر، حتى لو تسبب ذلك في فقدانه سنة دراسية، فخسارة هذه السنة لا أهمية لها لو قُورنت بفقدان وطن، ثم إنه لا يضمن التعيين في ظل حكومات كالتي استحوذت على البلاد منذ ١٧ سنة.
يضيف: نحن عائلة بسيطة، وحتى لو تخرجت في الدراسة الإعدادية، وبمعدلات عالية، لا أضمن قبولي في الكلية التي أرغب بها، فليست لديّ وساطة، ولا المال المطلوب لإكمال الدراسة، إضافة إلى انخفاض مستوى التدريس، وأرجو ألا يزعل مني طلبة وخريجو كليات الطب لو قلت إن الطبيب الجديد حالياً، ليس كالأطباء الذين عرفهم العراق والعالم سابقاً، وهذا القول يشمل الدراسات الأخرى، بلا استثناء، نتيجة ضعف المستوى التعليمي، والفساد المستشري في معظم دوائر ومؤسسات الدولة. ويشير حميد إلى أن حديثه عن خسارة سنة دراسية "مجازي"؛ لأنه يواصل دراسته في ساحة الاعتصام، التي تضم أساتذة أكفاء، ودورات تدريسية، تمكنه من النجاح بتفوق في حالة دخوله الامتحان.

الحبوبي الثائر

وعما تعنيه ساحة «الحبوبي» بالنسبة له، يشير إلى تمثال الشخصية البارزة محمد سعيد الحبوبي، أشهر مشاهير عصره، والذي قاد القوات العربية في جنوبي العراق، بعد الاحتلال الإنجليزي، لحين وفاته في مدينة الناصرية في ١٨ يونيو ١٩١٤.

موجز أنباء المدن الثائرة

• الديوانية

المتظاهرون يرفضون تمرير حكومة علاوي.. ويتوعدون بالتصعيد

تظاهر العشرات من المواطنين، في محافظة الديوانية، الأحد، احتجاجاً على جلسة منح الثقة لحكومة رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي.
وقال شهود عيان إن "متظاهري الديوانية توعدوا بالتصعيد السلمي والعودة لإغلاق الطرق والجسور التي تربط المحافظة بالمدن المجاورة رداً على محاولات فتح إحدى بوابات مبنى الحكومة المحلية".
وتابع، أن "محتجين توعدوا بإغلاق الطرق والمجسرات التي تربط الديوانية بعدة محافظات مجاورة بسبب محاولة من جهة غير معلومة لفتح إحدى بوابات مبنى المحافظة المغلق منذ شهور بعد قيام متظاهرين بطرد المحافظ منه ومنعه من الدخول إليه".

• ذي قار

من ساحات الاعتصام إلى نقابة المعلمين.. المتظاهرون يحتفلون بعيد المعلم

نظمت مجموعة من متظاهري محافظة ذي قار، الاحد، احتفالية في ذكرى عيد المعلم. وقال مراسلنا، امس الاحد إن متظاهري ذي قار نظموا احتفالية بذكرى عيد المعلم في نقابة المعلمين، وقاموا بتوزيع باقات الورد اضافة إلى العلم العراقي على كادر النقابة، وذلك كمبادرة لدعم الطاقات التربوية في المحافظة. ووصلت حشود من متظاهري محافظة ذي قار، في وقت سابق امس، إلى العاصمة بغداد، استجابة لدعوات "التظاهرة الكبرى" التي دعا لها ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي.
وأفاد مراسلنا، بأن متظاهري ذي قار وصلوا إلى العاصمة بغداد بعد دعوات تنظيم تظاهرة حاشدة في العاصمة بغداد بمشاركة أبناء محافظات عدة.
وأظهر مقطع فيديو حصلت عليه (الاحتجاج) وصول عجلات لنقل المسافرين إلى العاصمة بغداد تحمل لافتات تعريفية باسم "ثوار ذي قار".

• بغداد

التحرير تواجه كورونا!

لم يثن فيروس كورونا، وتسجيل العديد من حالات الإصابة داخل الحدود العراقية، المتظاهرين والمحتجين في ساحة التحرير، حيث تستعد المفارز الطبية والنشطاء في ساحة التحرير لمجابهة أي مخاطر محتملة عن طريق توعية المتظاهرين والوافدين إلى الساحة، فيما لفت انتباه مراسل (الاحتجاج) وجود سيدة قررت اصطحاب أطفالها وتوزيع الكمامات مجاناً على المتظاهرين، في مشهد أعاد إلى الأذهان، نظيرتها "بائعة المناديل" التي قررت توزيع بضاعتها مجانا في الثاني من تشرين الأول ٢٠١٩، بعد أن تصاعد عنف القوات الأمنية ضد المتظاهرين.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف